العَلاَّمَة محمد بن أحمد العوفي
تـوفي نحو(١٠٥٠هـ)
وجهوده في علم القراءات

د/ عبدالرحمن بن مقبل بن مطر الشمري

أستاذ القراءات المشارك - قسم الدراسات القرآنية -كلية التربية

جامعة الملك سعود – الرياض-المملكة العربية السعودية

العَلاَّمَة محمد بن أحمد العوفي توفي نحو(١٠٥٠هـ) وجهوده في علم القراءات

عبدالرحمن بن مقبل بن مطر الشمري
قسم الدراسات القرآنية -كلية التربية-جامعة الملك سعود – الرياض- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :abmg104@gmail.com

الملخص :

يتناول هذا البحث: " جهود محمد بن أحمد العوفي كان حيا(١٠٥٠هـ) في علم القراءات"، فلم يحظ العلامة العوفي بعناية المترجمين؛ فلم أجد له ترجمة وافية، ولم أقف على بحث أو مصنف كتب عن حياته، إلا معلومات قلية جداً مبثوثة في كتب متفرقة، وبعد البحث والاستقراء، جمعت ما تيسر الوقوف عليه، وأمكن الوصول إليه من خبر وأثر حول سيرة العلامة العوفي -رحمه الله-، وقد قسَّمت البحث -حسب ما تقتضيه طبيعة البحث العلمي- إلى:

مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، وفهارس، أما المقدمة، فتشتمل على:أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: رحلاته، وشيوخه، وتلامذته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج، والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: جهود- العوفي-القراءات.

The scholar Muhammad bin Ahmad Al-Awfi was alive (1050 AH) And his efforts in the science of readings

Abdul Rahman bin Muqbel bin Matar Al Shammari
Department of Quranic Studies - College of Education
King Saud University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:
This research deals with: "The efforts of Muhammad bin Ahmed Al-Awfi was alive (1050 AH) in the science of readings." Allama Al-Awfi did not receive the attention of translators; I did not find an adequate translation of him, and I did not find a research or a book that wrote about his life, except for very little information spread in separate books, and after research and extrapolation, I collected what was easy to find, and it was possible to access it from news and impact on the biography of Al-Awfi - may God have mercy on him. The research was divided - according to the nature of scientific research - into:
An introduction, five demands, a conclusion, and indexes.
As for the introduction, it includes: the importance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies, the research plan, and the research method.
The first requirement: his name, birth, and upbringing.
The second requirement: his travels, his elders, and his students.
The third requirement: his scientific status, and the praise of scholars for him.
Fourth requirement: his writings.
The fifth requirement: his death.
Conclusion, which includes the most important results, recommendations, and index of sources and references.
Keywords: Efforts - Al-Awfi - Readings.

المقـدِّمة

الحمـد لله الـذي أنـزل علـى عبـده الكتـاب، تبصـرةً وذكـرى لأولـى الألباب، وجعل الحمد فاتحة أسراره، وخاتمة تصاريفه وأقداره، ونصلى ونسلم على أكرم خلقه، وخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله بالقرآن، فـدعا إلـى الله بـه علـى بصـيرة، فكـان سـبباً فـي هدايـة النـاس إلـى الطريـق المستقيم، والمنهج القويم، أما بعد :

فـالقرآن الكـريم، كتـاب الله الخالـد، ومعجـزة رسـوله محمد صـلى الله عليـه وسلم، التي لا تفنى إلى الأبد، وهو النور والشفاء، والهدى والضياء، فتح الله به آذانا صما، وأعينا عميا، وقلوبا غلفا، وهدى به من الضلالة، وبصر به من الجهالة، جعله إماما للمتقين، وحجة على الناس أجمعن.

ولذا كان الانشغال في هذا العلم تعلما وتعليما من أجل الأعمال، ومن أرفع الخصال، وكذلك الكتابة فيه، والتأمل فيه من أجل المطالب التي يستحق أن تفنى فيها الأعمار، ولبيان عظمة هذا القرآن، ونور الإسلام، وإظهار عظمة كتابهم وما فيه من كنوز المعارف، فقد اهتم علماء الإسلام في التصنيف في فنون القرآن، وبيان هديه ونوره للناس، حيث لم تعهد البشرية كتاباً كان له من التعظيم والعناية والخدمة ما كان للقرآن الكريم منذ نزوله وإلى يومنا هذا، حفظاً، وفهماً، وقراءةً، وتدبراً، وتنافساً في تفسيره وشرح آياته، وبيان غريبه، وشرح معانيه، ووجوه إعجازه وبلاغته، إلى غير ذلك من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم. ومما كان له حظٌ في التأليف هو جهود العلماء في القراءات

ولا شكَّ أن من الوفاء لهؤلاء العلماء إحياء ذِكْرهم، و إخراج إِرْثهم، والاستنارة بما حوت كتبهم من علوم وفوائد، وفنون وفرائد.

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ العلامة الإمام المحقق العلامة الأحوذيّ: محمَّدِ بنِ أحمد العوفي، من علماء القرن الرابع عشر، والمشتهر بالتصانيف الفريدة، والمنظومات الخريدة.

وأقدم في هذا البحث سيرته وشيوخه وتقصي جوانب حياته وجهوده في علم القراءات وقد وسمت البحث بـ(العلامة محمَّدِ بنِ أحمد العوفي وجهوده في علم القراءات).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- عاش العلامة العوفي في القرن العاشر الهجري، وكانت مصر مأرز العلم والعلماء في هذه الفترة، ولا تزال كذلك، وكان علم القراءات مزدهراً فيها، وحركة الإقراء في نشاط ونمو.

٢- مكانة المصنف -رحمه الله- الفائقة؛ فهو من فرسان علم القراءات بلا منازع، ويظهر -ذلك جلياً -لمن اطلع على مصنفاته الماتعة، ومنظوماته البديعة في علم القراءات؛ فهو بحق عالم محقق مدقق في هذا الفن.

٣- جهوده العظيمة في خدمة القران الكريم قراءةً وإقراء وتحريراً وتأليفاً.

٤-كثرة مؤلفاته -رحمه الله- في القراءات والتجويد والتحرير مع الدقة والتحقيق والبيان لأوجه القراءات وطرقها وتحريراتها.

٤-أن كثيراً من طلاب العلم يخفى عليه جوانب حياة هذا العالم النحرير، والسبب في ذلك هو عدم الكتابة في جوانب حياته -رحمه الله-.

الدراسات السابقة:

لم يحظ العلامة العوفي بعناية المترجمين؛ فلم أجد له ترجمة وافية، ولم أقف على بحث أو مصنف كتب عن حياته، إلا معلومات قلية جداً مبثوثة في كتب متفرقة، وبعد البحث والاستقراء، جمعت ما تيسر الوقوف عليه، وأمكن الوصول إليه من خبر وأثر حول سيرة العلامة العوفي -رحمه الله-.

وقد قسَّمت البحث –حسب ما تقتضيه طبيعة البحث العلمي– إلى:

مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة، فتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: رحلاته، وشيوخه، وتلامذته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

قمت بالتزام المنهج العلمي المتّبع في كتابة البحوث العلمية، وألخِّص منهجي في البحث بما يلي:

١- كتبت البحث حسب قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة وضع علامات الترقيم.

٢- جعلت العناوين الرئيسة بخط بارز تمييزاً لها.

٣- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، حسب طبعة مجمع الملك فهد.

٤- ترجمت للأعلام غير المشهورين، وأترجم للعَلَم في أول موضع يرد فيه ذكره، ولم أترجم للقراء العشرة، ورواتهم لأنهم من المشاهير.

٥- جمعت في البحث كل ما وقفت عليه من آثار وأخبار عن العلامة محمد العوفي –رحمه الله–.

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونشأته.

لم يحظ العوفي بترجمة له في موضع واحد ولم يكتب في جهوده بحث، ولذلك كانت مصادر ترجمته شحيحة، وبعد بحث موسع في كتب الأعلام عن ترجمة للإمام العوفي رحمه الله ؛ تم جمع معلومات بثوثة في مؤلفاته.

اسمه:

هو محمد بن أحمد العوفي، وما وقفتُ عليه من مصادر لم تزد على هذا، مع ذكرها لسنة وفاته، وبعض مُصَنَّفاته.(١)

أما نسبته العوفي فقد اخُتلف من أي العوفيين، والقول الفصل في ذلك ما صَرَّح المصنف في كتابه: (الدر النثير في قراءة ابن كثير) بانتهاء نَسَبِهِ إلى عطية العوفي(٢)، فقال: "واختُلف في سبب وُرُودِه (٣)من المكان المعين، فرويناه بإسناد صحيح متصل عن جَدِّنَا عطية العوفي.(٤)

وقد ذكر محقق كتاب الجواهر البراعية ذكر أن نسبته تعود إلى عطية العوفي (ت ٧٢٩هـ)

وجاء في كتاب اللباب أن عائلة العوفي تسكن في صعيد مصر.(٥)

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي (٩/٦)، وهدية العارفين (٢٧٩/٢)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٣٠٦).

(٢) وهو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الكوفي، من مشاهير التابعين، ولد في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وتوفي سنة احدى عشرة ومائة. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/ ٣٠٤-٣٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٥- ٣٢٦).

(٣) أي: التكبير في آخر القرآن.

(٤) انظر: الدر النثير في قراءة ابن كثير (ل١٦٠/ أ). وعطية العوفي وأولاده ورهطه كلهم عَوفيون من بني سعد بن بكر بن هوازن، وهم حَضَنَةُ رسول الله، ويرجع نَسَبُهم لعبد الرحمن بن عوف، ومن هؤلاء مَن رَحَل إلى الأندلس، وهو أبو القاسم ثابت بن حزم بن مُطَرِّف بن سليمان بن يحيى العوفي، وكان قاضي سَرْقَسْطة، وتوفي بالأندلس سنة أربع عشرة ومائة، ومنهم مَن رَحَل إلى تركيا كالمصنِّف -رحمه الله-. انظر: الأنساب، للسمعاني (٩/ ٤٠٦)، والجواهر المكللة (١/ ٨٤)، ودر سما العلا، تحقيق: عبد الله العوفي ص: ٢.

(٥) انظر: لباب الأنساب والألقاب والأعقاب(٦٥/٣).

أما لَقَبُه؛ فقد ذَكَر محقق الجواهر اليراعية أنه لُقِّب بـ: (الحجازي)، وأنه قد تميَّز به.[١]

وأما عن كُنْيَته؛ فلم تُشِر المصادر التي وقفتُ عليها إلى شيء من ذلك.

مولده:

ولد في مصر وتعلم ودرس فيها منذ نعومة أظافره على يد أجل وأشهر علماء عصره رحمهم الله في علم القراءات والتفسير وغيرها ، وعلى رأسهم المقرئ والعارف بالله : (أبي عبد الله أحمد بن محمد المسيري المصري العدل المحقق ؛ والذي يذكره دائماً في مؤلفاته ويستشهد بأقواله وآرائه ، وكان ذلك قرب بداية القرن الحادي عشر الهجري.[٢]

وبعد بحث وتقصي في كتب التراجم على مكان وتأريخ ولادته ؛ لم يتم العثور على شيء من ذلك ، والغالب أن الإمام العوفي مولود بصعيد مصر للفترة ما بين (٩٦٠ / ٩٨٠) تقريباً ، يعني غالباً (كان حياً قبل ٩٨٠ / ١٥٧٢) . يعضد هذا التأريخ ؛ ما ذكره في باب التكبير بقوله : "قرأت على الشيخ رحمه الله تعالى (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) وكان ذلك ليلة الجمعة ثاني عشر ليلة من رمضان سنة خمس وألف".[٣]

وما وقَفْتُ عليه من مصادر لم تذكر شيئاً عن مولده، والذي يغلب على الظن أنه كان في بداية النصف الثاني من القرن العاشر[٤]، فالمصنِّف لم

(١) انظر: الجواهر اليراعية (١/ ٣٠).
(٢) در الأفكار : ن / م ، ٣ ١٥ – ١٥٤
(٣) در الأفكار : ٧ ٣.
(٤) وذلك أنه كان حياً في (١٠٥٠هـ) حينما انتهى من كتابه: (لمحات الأنوار) ، وقد قرأ على شيخه المسيري الذي توفي سنة (١٠٠٥هـ) عدة ختمات، والأقرب أن عمره حين قرأ عليه لم يكن يقل عن (١٥) عاماً، على أقل تقدير، خاصةً أنه قرأ عليه شيئاً كثيراً يحتاج إلى وقت وتحصيل، فيكون عمره في سنة (١٠٥٠هـ) قد جاوز الستين، رحمهُ الله تعالى، وجعل الجنة مثواه، وجزاه عنا خير الجزاء. انظر: در سما العلا، تحقيق: رضوان رفعت بكري ص: ٣، بتصرف.

يُشِر إلى ذلك في شيء من مُصَنَّفَاته، وكذا مَن ترجَموا له لم يذكروا سنة ولادته إلا ما تقدم معنا.

نشأته:

نشأ العلامة العوفي نشأة صالحة في سنٍّ مبكرة، ومن خلال قوله في كتابه (التسهيل وشفاء العليل) ما يبن ذلك حيث يقول:

"فإني قرأت على جماعة منهم، وأعلمُهم بهذا الفن، الشيخ الصالح ولي الله أحمد المَسيري المصري، الإمام بجامع أبي أيوب الأنصاري – رحمه الله تعالى وجزاه عن أهل هذه الديار خير الجزاء – بمضمون الشاطبية، والتحبير، والنشر الكبير".[١]

وقد عُرف عن العلامة العوفي كثرة ذِكره لشيخه المسيري، مما يدل على ملازمته له كثيراً، فدلَّ هذا على تَلَقِّيه عنه لجوانب كثيرة من العلم، حيث استمرت هذه الملازمة قرابة النصف قرن؛ وذلك بالنظر إلى أنَّ وفاة شيخه كانت سنة (١٠٠٥هـ) .

وكذلك كثرة مصنفاته التي بلغت (١٥٨) مُصَنَّفاً، لخير دليل على أنَّ نشأته على طلب العلم كانت من سنٍّ مبكرة، فأَوْرَثَهُ هذا علما غزيرا. [٢]

(١) انظر: التسهيل وشفاء العليل (ل٤/أ).

(٢) انظر: التسهيل وشفاء العليل (ل٤/أ).

المطلب الثاني: رحلاته، وشيوخه، وتلامذته

رحلاته:

لم تكن رحلات العلامة العوفي مدونة في كتاب معين ، وإنما كانت للانتقال من ديارِه[١]، إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ[٢]، دار الخلافة الإسلامية في ذلك الوقت، والتي فيها أكمل بقية حياته، حتى وافاهُ الأجل[٣] أثر بين في تكوين شخصيته العلمية.

لم أقف على معلومات عن حياته قبل انتقاله إلى اسطنبول ولم يعرف عنها شيء بحسب ما وقفت عليه من مصادر، لكن بعد الرجوع إلى بعض مؤلفاته، وبعد النظر في أسانيد بعض القراء المعاصرين منهم :- سند الشيخ د . مفتاح بن محمد السلطاني[٤]، وسند الشيخة المقرئة أم السعد(ت١٤٢٦هـ)، وسند الشيخ المقرئ محمد بن إسماعيل العربيني، يمكن أن نستخلص مرور حياته بمرحلتين:

أولا: ولد في مصر وتعلم ودرس فيها منذ نعومة أظافره وقرأ فيها على المقرئ: عبد الله أحمد بن محمد المسيري المصري.

ثانيا: انتقاله بداية القرن الحادي عشر الهجري من مصر إلى القسطنطينية[٥]، حيث مقر الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية وقتها، وسبب انتقاله إليها هو نشر القراءات القرآنية وعلوم القرآن الكريم ؛ حيث إنها كانت تهتم بالعلم والعلماء وتكرمهم وتستقطب أجلهم لأراضيها لنشر الدين القويم وتعاليمه السمحاء ، وممن انتقل إليها : شيخه أحمد المسيري (ت . ١٠٠٦).

---

(١) وهي ديار بني سعد بن بكر بن هوازن، المتقدمة. انظر ص: ٢٠، حاشية رقم (٤).

(٢) واسمها اليوم: إسطنبول، وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عَمَّرها ملك من ملوك الروم يقال له: قسطنطين، فسُمِّيت باسمه، والحكايات عن عِظَمِها وحُسْنِها كثيرة. انظر: معجم ما استُعجِم، لأبي عبيد البكري الأندلسي (٣/ ١٠٧٤)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي (٤/ ٣٤٧).

(٣) انظر: الجواهر اليراعية (١/ ٣١)، والجواهر المكللة (١/ ٨٤).

(٤) انظر: مقالة : ترجمه الشيخ القارئ مفتاح السلطني(ص٦٧).

(٥) انظر: خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ٤٢٨/٤.

وكان الشيخ العوفي يقضي معظم وقته في كتابة مؤلفاته فقرة مؤلفاته ، ويقرأ في بعض مساجد إسطنبول وقتها ومنها جامع السلطان سليمان القانوني كما ذكر ذلك في بعض مصنفاته، وسمي بجامع السليمانية نسبة إلى منشئه (السلطان سليمان) حيث كان مركزاً لنشر العلوم والمعارف وفيه عدة مدارس لتدريس الحديث والفقه والترجمة وغيرها من العلوم.(١)

شيوخه:

العلامة العوفي طلب على أجل علماء عصره ، وإن جميع مشايخه تم الوقوف عليهم من خلال مؤلفاته، ومن أبرز مشايخه والمصرح بهم في مؤلفاته هم:

- الشيخ أبي عبد الله أحمد المسيري المصري.(٢)

قال في لمحات الأنوار(٣): "وبه قرأنا على الشيخ أحمد المسيري، والسيِّد علي، والشيخ منصور رحمهم الله تعالى ...".(٤)

- الشيخ: محمد بن السيد إسماعيل.(٥)
- الشيخ منصور الطبلاوي.(٦)

قال في الجواهر المكللة(٧): "قرأتُ على الشيخ أحمد المصري، والسيد علي، والشيخ منصور، وغيرهم، وهو المشهور".(٨)

---

(١) انظر: التسهيل وشفاء العليل (ل٤/أ).

(٢) أحمد بن محمد، أبو عبد الله المسيري المصري، له إسناد عالٍ في علم القراءات، ذاع صِيتُه وانتشر، وصار ممن تدور عليهم أسانيد القراءات، توفي سنة خمس وألف .

(٣) وهو هذا الكتاب.

(٤) انظر ص: ١٣٢.

(٥) لمحات عن شيخ المقرتين أبي منير محمد بن إسماعيل السيد إسماعيل(ص:٦٥).

(٦) كتاب الجواهر البراعية ، ١ / ٣٦، وهو منصور الطبلاوي، فقيهٌ شافعيٌّ مصريٌّ، غزير العلم بالعربية والبلاغة. أصله من إحدى قرى المنوفية، توفي بالقاهرة سنة أربع عشرة وألف للهجرة. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٣٠٠)، والجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة (١/ ٨٦).

(٧) في آخر حديثه في باب تاءات البزي.

(٨) انظر: الجواهر المكللة (١/ ١٩١).

- الشيخ: المشتولي.[١]
- الطماوي.[٢]

كما أفاد في لمحات الأنوار أَخْذُهُ لاختيار يحيى اليزيدي عن المشتولي، والطماوي.[٣]

- العلاوي.[٤]
- الشيخ: السيد علي بن محمد بن خليل المشهور، بابن غانم المقدسي.[٥]

تلاميذه:

بعد البحث الاستقراء والنظر في مؤلفات العلامة العوفي والكتب التي ترجمت له، كالأعلام ومعجم المؤلفين وهدية العارفين، وغيرها لم أقف له أي تلميذ وهذا مستبعد جدا، لاسيما أن مؤلفاته بلغت قرابة (١٥٩) مؤلفاً، ويعد من علماء القراءات الكبار المحققين في فن القراءات.

ولَعَلَّ انشغال العلامة العوفي بالكتابة والتأليف كان سبباً في عُدُولِهِ عن اتخاذ طلبة يَدْرُسون عليه، وإنْ كان وَصْفُ بعض كتب التراجم له بـ: "المقرئ"[٦]، يشير إلى وجود تلاميذ له، إلا أني لم أجد فيما وقفتُ عليه من مصادر مَن ذَكر له تلاميذ طلبوا العلم على يديه.[٧]

(١) الجواهر البراعية ، ١ / ٣٦، لم أقف له على ترجمة.
(٢) انظر ص: ١٦٤، لم أقف له على ترجمة.
(٣) انظر :
(٤) خلاصة الأثر ، ٤ / ٤٢٨ وهو: السيِّد علي بن محمد بن علي، أحد أكابر الحنفية في عصره، وأحد رجال الأسانيد في القراءات، أصله من بيت المقدس، ومولده ومنشؤه بالقاهرة، وبها توفي سنة أربع وألف. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٣٠٠)، والجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة (١/ ٨٦).
(٥) خلاصة الأثر ، ٤ / ٤٢٨
(٦) انظر: هدية العارفين (٢٧٩/٢)، ومعجم المؤلفين (٣٠٦/٨).
(٧) انظر: الجواهر المكللة (١/ ٨٨)، ودر سما العلا، تحقيق: رضوان البكري ص: ٨.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

كان العلامة العوفي إماماً عالماً بالدراية والرواية ؛ متفنناً بعلم القراءات؛ عارفاً بعلله وأسانيده وطرقه ، وصاحب همة عالية في الكتابة والتصنيف، وبقيت الجهود الكبيرة للإمام العوفي في علم القراءات مجهولة لأسباب الله أعلم بها، فلم يكن مشهوراً كباقي جهابذة هذا العلم . وسبب ذلك والله أعلم أن لم يكن له تلاميذ ينقلون علمه،

وبدأت شهرة الإمام المقرئ العوفي تظهر للعالم في النصف الأخير من القرن الماضي، وبدء طلبة العلم في العالم الإسلامي دراسة وتحقيق مخطوطاته الموجودة في المكتبات العامة، مما جعل صيته يذيع بين طلاب علم القراءات

وقد ذكره بعض العلماء في مؤلفاتهم وأثنو عليه مما يدل على علو مكانته في علم القراءا، حيث صفه الزركلي قائلاً : "عالماً بالقراءات ، عارفاً بالتفسير" . [١]

ونعته إسماعيل باشا البغدادي والأستاذ عمر رضا كحالة : "بالمقرئ" .[٢]

(١) الزركلي، الاعلام ، ٩/٦

(٢) البغدادي ، هدية العارفين ، ٦ / ٢٧٩ ؛ وكحالة ، معجم المؤلفين ، ٣ / ٥٧١ .

المطلب الرابع: مؤلفاته

إنَّ قولَ العلامة العوفي في آخر كتابه لمحات الأنوار: "تمت المؤلفات مئة وسبعة وخمسون"[١]، ثم تأليفه بعده لكتاب: التسهيل وشفاء العليل، في شهر ذي الحجة من نفس العام، فيكون بذلك مجموع ما أَلَّفه: (١٥٨) مؤلَّفاً على أقل تقدير، لخيرُ دليل على اهتمامه الكبير بالتأليف والتصنيف.

ومن خلال ما وقفتُ عليه من مصادر لم أتعرَّف إلا على القليل منها، وهي:

١. أسانيد الداني.[٢]
٢. بحر المعاني وكنز السبع المثاني.[٣]
٣. تَجَدُّدِ الصباح وتَبَدُّدِ الظلام.[٤]
٤. التسهيل وشفاء العليل.[٥]
٥. تلخيص النشر الكبير.[٦]
٦. الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة.[٧]
٧. الجواهر المنثورة في العشرة المشهورة.[٨]

(١) انظر ص: ٩٤٥.

(٢) مخطوط، توجد منه نسخة في مكتبة راغب باشا (برقم: ١٥)، ضمن مجموع (من الورقة ١٤٨-١٦٨)، ولم أقف على كونه محققا.

(٣) وهو في القراءات العشر. انظر: هدية العارفين: (٢/٢٧٩)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٣٠٦)، وتوجد منه نسخة غير مكتملة موجودة ضمن مجموعة مكتبة الشيخ عارف حكمت، وهي بهذا العنوان: (بحر المعاني وكنز المثاني).

(٤) مخطوط، ورد اسمه في كتاب: در الأفكار لمن كان في قراءة الأئمة العشرة سيار، للعوفي (ل٧٧/ أ).

(٥) حُقِّقَ في رسالة ماجستير، بكلية القرآن الكريم بطنطا، للباحث/ جمال قطب قريطنة.

(٦) حُقِّقَ في رسالتين علميتين، بكلية القرآن الكريم بطنطا، الأولى من أول الكتاب إلى نهاية قراءة ابن كثير، وقام بتحقيقها الباحث/ هادي حسين، والثانية من قراءة الإمام أبي عمرو البصري إلى نهاية الكتاب، وقام بتحقيقها الباحث/ محمد أحمد محمد إسماعيل.

(٧) حُقِّقَ في رسالة ماجستير، بكلية الآداب بطنطا، للباحث/ عبدالرحمن فتح الله إبراهيم نافع، وهو مطبوع في مجلدين.

(٨) أشار إليه العلامة العوفي في كتابه: (در سما العُلا فيما خالف حفص من حرف ابن العَلا)، تحقيق: رضوان البكري، ص: ٨٨.

٨. الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية.[١]
٩. حبيب الصباح وعَروس الفلاح.[٢]
١٠. در الأفكار في المنهج المختار في القراءات العشر.[٣]
١١. الدر المنثور في المنهج المشهور في قراءات الأئمة العشرة.[٤]
١٢. الدر النثير في قراءة ابن كثير.[٥]
١٣. در سما العُلا فيما خالف حفص من حرف ابن العَلا.[٦]
١٤. رسالة الشيخ العوفي في المكي والمدني من القرآن، والناسخ والمنسوخ، وعدد الآي.[٧]
١٥. رسالة العوفي في اختلاف الطرق والروايات.[٨]

---

(١) حُقِّقَ في رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، للباحث/ مهدي قاري.

(٢) وهو في القراءات، وأشار إليه العلامة العوفي في كتابه: (در سما العُلا فيما خالف حفص من حرف ابن العَلا)، تحقيق: رضوان البكري، ص: ١٠٢، وفي كتابه: (شفاء الظمآن) (ل١٠/ أ).

(٣) حُقِّقَ في رسالة دكتوراه، بكلية اللغة العربية، بالقاهرة، للباحث/ السيد شرف أحمد.

(٤) يوجد منه عدة نسخ مخطوطة، منها:

- نسخة بمكتبة الأزهر برقم: (٢٦٥) حليم، (٢٢٢٧٢) قراءات، ضمن مجموع من ص: ٦٩ – ١٣٣، وبآخرها نقص.
- ونسخة بدار الكتب المصرية برقم: (٢٢٩١) قراءات.

وورد باسم آخر وهو: (الدر المنثور لمن التقطه في القراءات العشر من النهج المنشور). انظر: الجواهر اليراعية (١/ ٤١).

(٥) أشار إليه العلامة العوفي في كتابه: (در سما العُلا فيما خالف حفص من حرف ابن العَلا)، تحقيق: رضوان البكري، ص: ١٠١، يُحقَّق في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، في رسالة ماجستير، للباحثَين: أحمد عطا الله الحسيني، ومحسن سالم محسن.

(٦) حُقِّقَ في رسالتين علميتين بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٧هـ – ١٤٣٨هـ، الأولى من أول الكتاب إلى نهاية حرف الميم من باب الإدغام، وقام بتحقيقها الباحث/ عبد الله بن عبد العزيز العوفي، والثانية من أول حرف النون من باب الإدغام إلى نهاية سورة الكهف، وقام بتحقيقها الباحث/ رضوان بن رفعت البكري.

(٧) يوجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم: (٥٤٤) قراءات، حليم: (٣٢٨٦٥).

(٨) وهي مأخوذة من النشر، ويوجد منها نسختان:

الأولى: بالمكتبة الأزهرية: ضمن مجموع من ورقة ٧٤ – ٩٥، برقم: (١١٧٦)، حليم (٣٢٨٦٥).

الثانية: بدار الكتب بالقاهرة: برقم: (٣١٥١) (ب)، وعدد أوراقها (٢٤٣) ورقة.

١٦.رسالة في أمثلة من القرآن الكريم.[١]
١٧.رسالة في بيان الأوجه في التكبير بين السور.[٢]
١٨.رَوضُ الأزهار فيما يُقْرَأ بالإدغام والإظهار.[٣]
١٩.روضة العرفان وبهجة الإخوان في طرق العراقيين.[٤]
٢٠.شفاء الظمآن وضياء الفرقان في قراءات الأئمة العشرة أولي الإتقان.[٥]
٢١.لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في القراءات الأربعة المزيدة على العشرة المشهورة بالأمصار، وهو الذي أقوم بتحقيقه.
٢٢.مختصر الإدغام الكبير للداني.[٦]
٢٣.مختصر العوفي فيما بين حفص والبزي، ويسمى: (مفتاح الظَّفَر لمن رام علوم كتاب الله بذِهْنٍ حَضَر).[٧]
٢٤.مختصر المقالة في الفتح والإمالة.[٨]
٢٥.مرشد المحبين وأنيس الموحدين.[٩]
٢٦.المنحة السنية في الأحكام التجويدية.[١٠]

(١) انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٩)، والجواهر اليراعية (١/ ٤٢).
(٢) قال محقق كتاب الجواهر اليراعية (١/ ٤٢): "لديَّ منه نسخة ميكروفيلمية، في مكتبة السليمانية، بإسطنبول (بغداد لي وهبي ٢٠٩٣)، وتقع في حوالي ست ورقات، ويظهر أنها منقولة من كتاب: (الدر النثير في قراءة ابن كثير للعوفي)".
(٣) قال محقق كتاب الجواهر اليراعية (١/ ٤٢): "لديَّ منه نسخة ميكروفيلمية، في مكتبة بايزيد، في إسطنبول (ولي الدين أفندي ٣٦٣١)، تاريخ النسخ (١١١٢هـ)، (٥٤ – ٧٨و).
(٤) وهو في القراءات، واعتبره العلامة العوفي أصلاً في هذا الكتاب، خاصة قراءة ابن محيصن، ونصَّ على هذا في مقدمة الكتاب. انظر ص: ٦٥، ويشير إليه كثيراً في كتبه الأخرى. انظر: در الأفكار (ل١٦/ أ)، و(ل٤٠/ ب)، ودر سما العُلا، تحقيق: رضوان البكري، ص: ٤٨.
(٥) توجد منه نسخة ميكروفيلمية، في مكتبة فيض الله أفندي، بإسطنبول برقم: (٣١٨)، وتبدأ من الجزء الثاني، من باب الإمالة، إلى نهاية الكتاب.
(٦) انظر: الجواهر اليراعية (١/ ٤٤).
(٧) يوجد بفهرس المكتبة الأزهرية ضمن مجموع من: ٢٦ – ٤٢.
(٨) انظر: هدية العارفين (٢/ ٢٧٩)، ومعجم المؤلفين: (٨/ ٣٠٦).
(٩) أشار إليه العلامة العوفي في كتابه: شفاء الظمآن (ل٢١٧/أ).
(١٠) قال محقق الجواهر اليراعية (١/ ٤٤): "منه نسخة في دار الكتب/ القاهرة (١/ ٢٨) [٢٩٠]".

المطلب الخامس: مؤلفاته.

وأما وفاته؛ فقد ذَكَرت بعض المصادر أنه كان حيًّا سنة (١٠٤٩هـ)[١]، وهو العام الذي انتهى فيه من تأليف كتابه: الجواهر المكللة[٢]، وذَكَرَت مصادر أخرى أنه توفي سنة (١٠٥٠هـ)[٣]، وهو التاريخ الذي توفي فيه؛ فالعلامة العوفي عند انتهائه من كتابه: (التسهيل وشفاء العليل)[٤] قال:

"تم الفراغ من خَطِّهِ وتأليفه ضَحْوة يوم الأحد، ثاني عشر ذي الحجة سنة (١٠٥٠هـ)، أحسن الله عاقبتها، قاله وكتبه: محمد بن أحمد العوفي، الحنفي، عفا الله عنهما العافي، وذلك بمنزلي عند باب السِّراية الرُّسْتُمِيَّة[٥]، حفظ الله سكانها بحرمة خير البرية، وذلك في شدة مرضي مُلْقىً على ظهري، والعذر مقبول لا سيما عند من شاهد ورأى، نفع الله به، آمين آمين، تم الكتاب بعون الله، والمؤلفات مائة وتسع وخمسين، نفع الله بها، آمين".[٦]

فدلَّ هذا على صِلَتِهِ – رحمه الله – بالعلم والتأليف حتى آخر حياته.[٧]

(١) انظر: هدية العارفين (٢/ ٢٧٩)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٣٠٦).

(٢) انظر: الجواهر اليراعية (١/ ٣٠)، والجواهر المكللة (١/ ١٠٤).

(٣) انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٩).

(٤) سيأتي ذكره في مبحث: مؤلفاته. انظر ص: ٢٦.

(٥) في معجم البلدان (٤٣/٣): (الرستمية: منسوبة إلى رستم، منزل من طريق مكة بين الشقوق وبطان، في طريق الحاج من الكوفة، فيه بركة لأم جعفر وقصر ومسجد).

(٦) والعلامة العوفي في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى، من نفس السنة (١٠٥٠هـ) كان قد انتهى من كتابه: (لمحات الأنوار) ولم يُعْرَف له كتاب بعد هذا التاريخ.

(٧) انظر: الجواهر المكللة (١/ ١٠٤ – ١٠٥)، ودر سما العلا، تحقيق: عبدالله العوفي ص: ٣.

الخاتمة

إلى هنا انتهيت من دراسة جهود العلامة محمد العوفي في القراءات، ولم يبق إلا أن أذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها المبارك وهي:

أ- أن العلامة العوفي رجل عالم بارع في نظم علوم القرآن و القراءات، وأنه ممن تُروى القراءات من طريقه، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام اللائق من لدن الدارسين والمؤرخين والباحثين.

ب- أدعوا الباحثين إلى دراسة اختيارات العلامة محمد العوفي التجويد والوقف والابتداء والقراءات.

ت- أن العلامة العوفي رجل محقق مدقق في تحرير القراءات وله منهج في التحرير والتقرير.

ث- أن العلامة محمد العوفي أول من دون في التحريرات من طريق طيبة النشر فهو حامل لواء هذا الفن العظيم.

هذا ما تيسر جمعه في هذا الموضوع، وأسأل الله تعالى التوفيق للجميع، وأن يغفر لنا عمدنا وخطأنا، وأن يصلي ويسلم على حبيبنا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، لإلياس بن محمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٢- أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث، لأحمد البلك، دار السنة، ١٣٩٩هـ.

٣- أعلام من أرض النبوة، لأنس يعقوب كتبي، دار البلاد، جدة، ١٤١٤هـ.

٤- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

٥- إنباء الغمر بأبناء العمر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، القاهرة.

٧- تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، تصحيح/ عبدالرحمن المعلمي، ١٣٧٤هـ.

٨- التعريفات، للجرجاني، تحقيق/ إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٤١٣هـ.

٩- تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة، تحقيق د/ عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة، ١٤٠٨هـ.

١٠- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير للإمام المتولي، تحقيق/ خالد أبو الجود، دار الصحابة، طنطا، ١٤٢٧هـ.

١٢- سـراج القـاريء المبتـدي وتـذكار المقـرئ المنتهـي، لابـن القاصـح البغدادي، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ.

١٣- سلسـلة الأحاديـث الضـعيفة والموضـوعة وأثرهـا السـيء فـي الأمـة، للشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ.

١٤- سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت.

١٥- السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق/ عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

١٦- شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، للعلامة/ محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

١٧- شذرات الذهب فـي أخبار من ذهب، لأبـي العمـاد الحنبلي، دار البـاز للنشر، مكة، ١٣٩٩هـ.

١٨- مجموعـة مـن المتـون المهمـات فـي التجويـد والقـراءات والرسـم وعـدِّ الآيـات، تحقيـق/ جمـال السـيد رفـاعي، مكتبـة الإيمـان، القـاهرة، ١٤٢٨هـ.

١٩- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدكتور/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، ١٤٢٩هـ.

٢٠- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢١- المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة.

٢٢- المعتمد الصحيح عن حمزة عند الوقف على الهمزة، لابن عبدالجواد، تحقيق/ جمال السيد، وعبدالعظيم عمران، دار الصحابة، ١٤٢٩هـ.

٢٣- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤- معجم البلدان، لشهاب الدين الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩.

٢٥- معرفة القراء الكبار، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق/ بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٦- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبدالفتاح السيد المرصفي، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة، ١٤٢١هـ.

٢٧- وفيات الأعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ترجمة المراجع :

1- emta3 alfdla2 btragm al8ra2 fyma b3d al8rn althamn alhgry ،l elyas bn m7md albrmaoy ،dar alndoa al3almya ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،1420h-.
2- ashhr mn 8ra al8ran fy al3sr al7dyth ،la7md alblk ،dar alsna ،1399h-.
3- a3lam mn ard alnboa ،lans y38ob ktby ،dar alblad ، gda ،1414h-.
4- ala3lam ،llzrkly ،dar al3lm llmlayyn ،byrot ،2002m.
5- enba2 alghmr babna2 al3mr ،ll7afz abn 7gr al3s8lany ، dar alktb al3lmya ،byrot ،1406h-.
6- albdr al6al3 bm7asn mn b3d al8rn alsab3 ،lm7md bn 3ly alshokany ،dar alktab al3rby ،al8ahra.
7- tzkra al7faz ،laby 3bdallh shms aldyn alzhby ،dar e7ya2 altrath al3rby ،ts7y7/ 3bdalr7mn alm3lmy ، 1374h-.
8- alt3ryfat ،llgrgany ،t78y8/ ebrahym alabyary ،dar alktab al3rby ،al8ahra ،1413h-.
9- tkmla al ekmal ،laby bkr m7md bn 3bdalghny albghdady al7nbly alm3rof babn n86a ،t78y8 d/ 3bd al8yom 3bd rb alnby ،gam3a

am al8ry ،m3hd alb7oth al3lmyaw e7ya2 altrath al eslamy ، mka ،1408h-.

10- aldybag almzhb fy m3rfa a3yan 3lma2 almzhb ،labn fr7on ،dar alktb al3lmya ،byrot.
11- alrod alndyr fy t7ryr aogh alktab almnyr ll emam almtoly ،t78y8/ 5ald abo algod ،dar als7aba ،6n6a ، 1427h-.
12- srag al8ary2 almbtdywtzkar alm8r2 almnthy ،labn al8as7 albghdady ،m6b3a albaby al7lby ،1373h-.
13- slsla ala7adyth ald3yfawalmodo3awathrha alsy2 fy alama ،llshy5/ m7md nasr aldyn alalbany ،mktba alm3arf ،alryad ،1412h-.

14- snn abn magh ،laby 3bdallh m7md bn yzyd bn magh ، t78y8/ m7md f2ad 3bdalba8y ،almktba al3lmya ، byrot.
15- alsnn alkbry ،la7md bn sh3yb alnsa2y ،t78y8/ 3bdalghfar slyman albndary ،dar alktb al3lmya ،byrot ، 1411h-.
16- shgra alnor alzkya fy 6b8at 3lma2 almalkya ،ll3lama/ m7md bn m7md bn 3mr bn salm m5lof ،alm6b3a alslfya ،al8ahra ،1349h-.
17- shzrat alzhb fy a5bar mn zhb ،laby al3mad al7nbly ، dar albaz llnshr ،mka ،1399h-.
18- mgmo3a mn almton almhmat fy altgoydwal8ra2atwalrsmw3dّ alayat ،t78y8/ gmal alsyd rfa3y ،mktba al eyman ،al8ahra ،1428h-.
19- m5tsr al3barat lm3gm ms6l7at al8ra2at ،lldktor/ ebrahym bn s3yd aldosry ،dar al7dara ،alryad ،1429h-.
20- almstdrk 3la als7y7yn ،laby 3bdallh al7akm ،dar alfkr ، byrot ،1398h-.
21- alms7f almdbo6 3la roaya 7fs 3n 3asm ،6b3 fy mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf ،almdyna.
22- alm3tmd als7y7 3n 7mza 3nd alo8f 3la alhmza ،labn 3bdalgoad ،t78y8/ gmal alsyd،w3bdal3zym 3mran ، dar als7aba ،1429h-.
23- m3gm alm2lfyn ،l3mr rda k7ala ،m2ssa alrsala ،byrot.
24- m3gm albldan, lshhab aldyn al7moy, dar e7ya2 altrath al3rby, byrot, 1399.
25- m3rfa al8ra2 alkbar ،laby 3bdallh m7md bn a7md alzhby ،t78y8/ bshar m3rof ،m2ssa alrsala ،byrot ، 1404h-.
26- hdaya al8ary ely tgoyd klam albary ،l3bdalfta7 alsyd almrsfy ،nshr dar alfgr al eslamya ،almdyna ،1421h-.
27- ofyat ala3yan ،laby al3bas a7md bn m7md bn 5lkan ، t78y8/ e7san 3bas ،dar sadr ،byrot.